في المباراة النهائية لكأس آسيا الرابعة عشرة لكرة القدم

اليوم .. من يحسم موقعة النهائي السعودية أم العراق ؟

سحب العرب البساط من تحت عمالقة شرق آسيا وفرضوا أحقيتهم في السباق على عرش الكرة الآسيوية الذي بات على بعد خطوة من أحد المنتخبين السعودي أوالعراقي اللذين يلتقيان اليوم الأحد في جاكرتا في المباراة النهائية لكأس آسيا الرابعة عشرة لكرة القدم.

وهي المرة الثانية التي تجمع فيها المباراة النهائية للبطولة الآسيوية منتخبين عربيين بعد الدورة الحادية عشرة عام ١٩٩٦ في الإمارات حين فازت السعودية على أصحاب الأرض ٤-٢ بركلات الترجيح إثر تعادلهما صفر-صفر.

مباراة القمة بين السعودية والعراق تعتبر حدثاً بحد ذاتها لأن أياً من الطرفين لم يكن يتوقع الوصول إلى هذه المرحلة المتقدمة من البطولة والمنافسة على لقبها، أو على الأقل لم يعلن أحدهما بوضوح قبل انطلاقها أنه جاهز تماماً للقب.

فشعار المنتخب السعودي كان محو آثار المشاركة السيئة في الدورة الماضية في الصين عام ٢٠٠٤ بخروجه من الدور الأول، خصوصاً أنه يشارك بتشكيلة شبه جديدة يبلغ متوسط أعمار لاعبيها الثانية والعشرين.

والمنتخب العراقي وضع حداً لطموحاته بالوصول إلى ربع النهائي أو الدور الذي يليه على أبعد تقدير حسب ما أوضح مدربه البرازيلي جورفان فييرا مراراً.

وستضفي النتيجة على الحدث طعماً آخر، ففوز السعودية يجعلها تنفرد بالرقم القياسي برصيد أربعة ألقاب، وفوز العراق يدخله قائمة الكبار الذين دونوا أسماءهم في سجل شرف البطولة.

عامل الخبرة والإنجازات في البطولات الآسيوية يصب في مصلحة المنتخب السعودي الذي توج بطلاً أعوام ١٩٨٤ و١٩٨٨ و١٩٩٦، وخسر النهائي مرتين عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٠، في حين أن المنتخب العراقي حقق في النسخة الحالية إنجازاً تاريخياً بتأهله إلى المباراة النهائية للمرة الأولى.

وللمصادفة، فإن المنتخبين اللذين يخوضان مباراة القمة الأحد، التقيا في الدور الأول في الدورة الماضية في الصين قبل ثلاثة أعوام، وكانت مواجهتهما حاسمة حينها في الجولة الثالثة من الدور الأول لتحديد المتأهل منهما إلى ربع النهائي إلى جانب أوزبكستان.

وحسم المنتخب العراقي النتيجة بهدفين لنجميه المشاركين في البطولة الحالية أيضاً نشأت أكرم ويونس محمود، مقابل هدف لحمد المنتشري الذي قرر المدرب البرازيلي هيليو سيزار دوس أنجوس التخلي عنه مفضلاً عليه وليد عبد ربه قبيل انطلاق المنافسات.

يذكر أن المنتخبين العراقي والسعودي التقيا آخر مرة في بطولة خليجي ١٨ في أبو ظبي وانتهت المباراة لمصلحة الأخير ١-صفر وأقصي بسببها العراق من البطولة التي أثارت جدلاً كبيراً في الشارع الكروي في العراق.

وعلى صعيد البطولات الآسيوية التقيا في تصفيات نهائيات ١٩٧٦ في طهران وانتهى اللقاء لمصلحة العراق (٢-١) وفي نهائيات ١٩٩٦ في الإمارات وفازت السعودية (١-صفر) وتغلب المنتخب العراقي على نظيره السعودي في نهائيات آسيا ٢٠٠٤ في الصين (٢-١) بقيادة المدرب السابق عدنان حمد.

مشوار الفريقين في البطولة

الوضع مختلف الآن، فإذا كان المنتخب العراقي شهد تغييرات محدودة مقارنة بالتشكيلة التي شاركت في الصين، فإن المنتخب السعودي يخوض غمار البطولة الحالية بدماء جديدة إذ طال التغيير معظم عناصره، ويضم فقط ثلاثة لاعبين ممن شاركوا في الصين هم ياسر القحطاني ورضا تكر وسعود كريري.

المنتخبان عبرا الدور الأول بعد تصدرهما لمجموعتيهما القويتين، فالسعودي تصدر مجموعة الموت بتعادله مع كوريا الجنوبية ١-١ وفوزه على إندونيسيا ٢-١ والبحرين ٤-صفر، والعراقي تعادل مع تايلاند ١-١ وحقق فوزاً لافتاً على أستراليا ٣-١ قبل أن يتعادل مجدداً مع عمان صفر-صفر.

وحصل كل من المنتخبين العربيين على أفضلية بقائه في موقعه في ربع النهائي، فالتقت السعودية في جاكرتا مع أوزبكستان القوية لكنها تغلبت عليها ٢-١ بعد مباراة مثيرة شهدت أخطاء دفاعية لافتة للسعوديين، في حين كانت محطة العراق أسهل في بانكوك باستقباله فيتنام لكنه أنهى تقدمها في البطولة بفوزه بهدفين نظيفين لقائده يونس محمود.

ازدادت المهمة صعوبة للطرفين في نصف النهائي، فتحملا متاعب السفر إذ توجه المنتخب السعودي إلى فيتنام للقاء اليابان بطلة الدورتين الماضيتين، والعراقي إلى كوالالمبور لمواجهة كوريا الجنوبية.

ورغم طول الرحلتين والإجهاد الذي لحق باللاعبين، نجح المنتخب السعودي في الارتقاء إلى مستوى التحدي وتفوق على اليابانيين بثلاثة أهداف لمهاجميه ياسر القحطاني ومالك معاذ في الدقيقة ٢ مقابل هدفين، بينما كان المنتخب العراقي سبقه إلى لقاء القمة بتخطيه كوريا الجنوبية ٤-٣ بركلات الترجيح بعد تعادلهما سلباً في الوقتين الأصلي والإضافي.

ويملك المنتخب السعودي أفضلية خوض المباراة على استاد "جيلورا بونغ كارنو" في جاكرتا إذ سبق أن خاض عليه أربع مباريات وبات معتاداً عليه.

ولا شك أن المدربين أنجوس وفييرا يعرفان تماماً الآن ماذا ينتظرهما في المباراة النهائية، وكل منهما تابع مباريات خصمه ولاحظ مكامن القوة والضعف لديه، وبالتالي فإن مواجهة تكتيكية بنكهة برازيلية ستفرض نفسها.

يعتمد أنجوس على مجموعة من اللاعبين الذين اختارهم بنفسه لتشكيل المنتخب في البطولة وهم فضلاً عن ياسر القحطاني ومالك معاذ، لاعب الوسط المميز عبد الرحمن القحطاني الذي نجح في لعب دور المايسترو خصوصاً في الجهة اليسرى، وتيسير الجاسم وسعود كريري وخالد عزيز وأحمد البحري وأسامة هوساوي ورضا تكر ووليد عبد ربه وأحمد الموسى وشقيق كامل ومن خلفهم الحارس تيسير المسيليم.

أبرز نقاط القوة في المنتخب السعودي تتمثل بالهجمات المرتدة السريعة التي يكون محورها معاذ وياسر وعبد الرحمن والجاسم، وقد جاءت معظم أهداف السعودية حتى الآن من هذه الانطلاقات.

وينافس ياسر القحطاني على لقب الهداف حيث يتساوى مع الياباني ناوهيرو تاكاهارا برصيد أربعة أهداف لكل منهما.

في المقابل، يبرز عدد من لاعبي المنتخب العراقي وفي مقدمتهم قائده يونس محمود الذي سجل ثلاثة أهداف حتى الآن، وإلى جانبه في خط الهجوم هوار محمد، ومن ثم نشأت أكرم وباسم عباس وجاسم محمد غلام وحيدر كرار جاسم ومهدي كريم والحارس نور صبري.

يلعب المنتخب العراقي بروح قتالية حتى الصافرة النهائية، وهي من أهم العوامل التي ساعدته في بلوغ المباراة النهائية.

يحترف عدد لا بأس به من لاعبي المنتخب العراقي في أندية خليجية وعربية وإيرانية، ومنهم من يلعب في قبرص أيضاً، بينما لا يوجد أي محترف سعودي حتى الآن.

لاعب الوسط السعودي سعود كريري اعتبر أن ما تحقق حتى الآن "هو نتاج عمل شاق على الصعيدين الإداري والفني وخصوصاً من اللاعبين الذين كانوا كأسرة واحدة منذ بداية البطولة".

وتابع "أعلنا منذ البداية أننا نسعى إلى إعادة الهيبة إلى المنتخب السعودي، فحققنا النجاح تلو الآخر حتى وصلنا إلى المباراة النهائية التي تعتبر الخطوة الأهم في مشوارنا ونأمل بأن ننجزها بنجاح".

من جهته، اعتبر هوار محمد أن "الحلم العراقي بإحراز اللقب الأول يقترب"، مضيفاً "يجب أن نحافظ على تركيزنا حتى الثواني الأخيرة، فما حققناه حتى الآن يعتبر انجازاً ولكننا نملك فرصة إحراز اللقب ويجب أن نستفيد منها جيداً من أجل نبقي الفرحة على وجوه الشعب العراقي الذي يتابعنا".

حمود "العراقيون يريدون اللقب"

وفي الإطار ذاته أكد رئيس بعثة المنتخب العراقي ناجح حمود أن العراقيين يريدون أن يكون عنوان النسخة الرابعة عشرة عراقياً بإحراز اللقب لأول مرة في تاريخ مشاركتهم.

وأوضح نائب رئيس الاتحاد العراقي للعبة ناجح حمود "نأمل أن يعود منتخبنا بكأس البطولة لأننا نريد أن يكون عنوانها عراقياً خالصاً".

وأضاف حمود " من المؤكد أن قمة النهائي التي قدر لها أن تكون عربية ننظر لها بعدم وجود أي خاسر فيها لكن تبقى روح المنافسة مشروعة في كرة القدم ونتطلع أن نثبت جدارة إحراز اللقب".

وتابع حمود " لقد أنجزنا عملاً شاقاً في البطولة منذ تصفياتها وتخطينا حواجز كثيرة في الدور الأول وفي الأدوار اللاحقة وعلينا أن نكمل المشوار لتحقيق الهدف الأكبر وهو اللقب".

وأدرك المنتخب العراقي المباراة النهائية بعد تخطيه نظيره الكوري الجنوبي (٤-٣) بركلات الترجيح في الدور قبل النهائي في ما تأهل المنتخب السعودي إلى لقاء الختام بعد فوزه على اليابان (٣-٢) في الدور ذاته.

وبخصوص مشاركة صانع الألعاب المنتخب العراقي صالح سدير في موقعة الغد أوضح حمود " تأكد لدينا أن اللاعب المذكور سيكون بعيداً عن المباراة والجهاز الطبي أوصى بعدم صلاحيته للمشاركة بسبب الإصابة، لكن ما يهمنا عدم حاجته مستقبلاً إلى عملية جراحية".

محمود "لن نفرط باللقب"

ومن جانبه أكد قائد منتخب العراق لكرة القدم يونس محمود أن اللاعبين العراقيين أمام مسؤولية إبقاء الفرحة على وجوه الشعب العراقي وإنهم لن يفرطوا باللقب الآسيوي بعد أن تأهلوا إلى المباراة النهائية.

وقال يونس محمود في مؤتمر صحافي يوم السبت "٢٤ ساعة تفصلنا عن المباراة، فنحن لن نفرط باللقب مع أن المهمة ستكون صعبة جداً"، مضيفاً "لقد وصلنا إلى الخطوة الأخيرة ولا أعتقد بأننا سنتوقف قبل أن نعبرها، فالنهائي ليس كافياً بالنسبة لنا لأننا نطمح إلى أكثر من ذلك وتحديداً إلى إحراز اللقب للمرة الأولى في تاريخ الكرة العراقية".

وتابع "نعرف الآن أن فرحة الشعب العراقي تتحقق من خلالنا، واللاعبون العراقيون أمام مسؤولية كبيرة، فنحن نركز دائماً على كل مباراة وأعتقد بأن اللاعبين لا يفكرون بأي شيء آخر الآن سوى بإسعاد الشعب العراقي".

واعتبر محمود الذي سجل ثلاثة أهداف في البطولة حتى الآن "أن صعودنا إلى النهائي انجاز للكرة العراقية، لأنها المرة الأولى"، مشيراً إلى استعداد المنتخب العراقي للمواجهة".

وقارن قائد المنتخب العراقي بين الدوري في البلدين بقوله "المنتخب السعودي يختلف عن نظيره العراقي، فالدوري السعودي قوي بينما العراقي ضعيف بسبب الأوضاع الأمنية"، مضيفاً "أن ميزانية أبسط نادٍ في الخليج تتخطى ضعف ميزانيّة الاتحاد العراقي، لكننا كلاعبين نحب كرة القدم ونحب بلدنا وندافع عنه".

وتحدث عن المشكلات التي تعترض اللاعبين العراقيين قائلاً "إن عملية تجميع لاعبي المنتخب صعبة، فهل يتخيل أحد أن يتوجه لاعب عراقي للانضمام إلى معسكر المنتخب وينتظر في المطار نحو ١٣ ساعة، وبعض اللاعبين لا يتمكنون أيضاً من الدخول إلى البلد الذي نعسكر فيه بسبب عدم حصولهم على التأشيرات، ورغم كل ذلك ها نحن نخوض المباراة النهائية للبطولة الآسيوية ما يؤكد أن اللاعب العراقي لديه الإرادة والتصميم".

في المقابل أمل المهاجم أحمد مناجد لاعب الأنصار اللبناني أن يحصل على فرصة ثانية في النهائي بعد أن لعب ضد كوريا الجنوبية وترجم الكرة الترجيحية الحاسمة لفريقه.

وقال مناجد "آمل أن يكون دوري أكثر أهمية في اللقاء المقبل لأشارك زملائي في تحقيق اللقب الأول"، وأضاف " كنت فخوراً جداً وأنا أنجح في تسجيل الركلة الحاسمة لمنتخبنا أمام كوريا رغم أن مشاركتي مع زملائي كانت متأخرة في الشوط الثاني من المباراة وهذا الإنجاز جعلني أذهب بعيداً في تطلعاتي لأكون مؤثراً في مهمتنا المرتقبة".

وأكد مناجد استعداده الكبير لخوض غمار معركة النهائي التي اعتبرها "فرصة تاريخية لكي نحفر أسماءنا في أعلى صفحة كروية قارية متمثلة بإحراز لقب كأس آسيا للأمم".

ولم يظهر مناجد مع تشكيلة منتخب بلاده الأساسية منذ استهلال مهمته في نهائيات كأس آسيا ٢٠٠٧ لكنه أثبت جدارة التمثيل في اللقاءات التجريبية الودية التي خاضها العراق قبل انطلاق النهائيات القارية في تايلاند التي كانت مسرحاً لمواجهات المجموعة الأولى في الدور الأول.

وحول توقعاته عن مدى تحقيق حلم اللقب قال مناجد "أعتقد أن بإمكاننا تحويل حلم اللقب إلى حقيقة بعد الصور المشرفة التي ترك لاعبونا فيها بصماتهم خلال المباريات السابقة فقد واجهتنا حواجز وصعوبات مختلفة تمكن فيها منتخبنا من تخطيها".

ويتواجد مهاجم المنتخب العراقي أحمد مناجد للمرة الثانية مع منتخب بلاده في النهائيات الآسيوية بعد الأولى في النسخة الماضية في الصين ٢٠٠٤ بقيادة المدرب العراقي السابق عدنان حمد.

صبري يحلم بالكأس

ويحلم الحارس العراقي نور صبري بدوره بحمل كأس البطولة مع زملائه بعد أن ساهم في بلوغ منتخب بلاده المباراة النهائية عبر تألقه في التصدي لإحدى ركلات الترجيح في لقاء نصف النهائي مع كوريا الجنوبية.

ويأمل صبري (٢٤ عاماً) حارس مسكرمان الإيراني بمعانقة الذهب الآسيوي وإهدائه إلى الملايين من العراقيين الذين يستحقونه على حد قوله.

وقال "بعد الكفاح المرير الذي خاضه منتخبنا منذ التصفيات وما عاناه من رحلة شاقة انتهت إلى النهائيات وظهورنا المشرف فيها، أعتقد من الإنصاف أن ننقل الكأس إلى بغداد علها تكون انعطافة هامة لحياة العراقيين".

وتابع صبري "أسعى أن أنسج في المباراة النهائية على منوال اللقاء التاريخي أمام كوريا والذي نقلنا إلى مباراة الختام، وأتطلع إلى عزيمة مضافة استمدها من زملائي في معركة اللقب".

مواجهة برازيلية بين فييرا وأنجوس

ومن جهة أخرى، تشكل المباراة النهائية لكأس آسيا مواجهة برازيلية مثيرة بين المدربين جورفان فييرا وهيليو سيزار دوس أنجوس.

وقال فييرا "إنه انتصار كبير لمدربي البرازيل بوصول مدربين إلى نهائي بطولة كبيرة، وفي المحصلة سيفوز أحدنا غداً".

وتابع "هناك مدربون جيدون في جميع الأمكنة ليس فقط في البرازيل، فلا يمكننا القول إننا الأفضل، لكن الكرة البرازيلية تخرج مدربين جيدين ولاعبين رائعين أيضاً، وتأهل منتخبين بقيادة مدربين برازيليين إلى نهائي البطولة يؤكد أفضليتهم فيها".

وأوضح فييرا أيضاً "أنا سعيد جداً لخوض النهائي ضد أنجوس، فأنا لا أعرفه على الصعيد الشخصي لكنني احترمه طبعاً، فاعمل منذ سنوات عدة خارج البرازيل وحتى أنني لا أعتمد أسلوباً برازيلياً بحتاً بل أدخلت عليه تغييرات كثيرة من خلال متابعتي للعديد من المدارس الكروية في العالم".

وعن حظوظ منتخب العراق في النهائي قال "المنتخبان يضمان لاعبين جيدين يتمتعون بالمستوى ذاته، ولذلك أعتقد بأن الفرصة متساوية بينهما، لكن الكلمة الفصل ستكون في الملعب".

وتحدث فييرا عن مشوار العراق في البطولة الحالية بقوله "كان الضغط علينا كبيراً في الدور الأول، فالعراق شارك في عدد من البطولات الآسيوية وبلغ نصف النهائي مرة واحدة فقط قبل الآن عام ١٩٧٦، وتساءلنا في البداية إذا كان بإمكاننا بلوغ ربع النهائي، وعندما نجحنا في ذلك بدأ الضغط يخف تدريجياً وتعززت الثقة إلى أن تأهلنا إلى النهائي".

ومضى قائلاً "لدينا منتخب جيد سجل العديد من الأهداف واهتزت شباكه مرتين فقط، لقد عمل اللاعبون بجهد حتى الآن وحاربوا منذ البداية وتأهلوا إلى النهائي رغم كل المشكلات التي واجهوها، وآمل أن يتمكنوا من إنجاز العمل اليوم الأحد كما فعلوا في المباريات السابقة لأنهم يستحقون الوصول إلى النهائي الذي يتحقق للمرة الأولى بالنسبة إلى الكرة العراقية وهو انجاز كبير ومهم للشعب العراقي".

وأكد فييرا "عندما وقعت العقد مع الاتحاد العراقي وعدت بأن أطبع الفرحة على وجوه العراقيين، وأعتقد بأنني أوفيت بوعدي"، وختم قائلاً "قمنا بعمل كبير وبتركيز عال واللاعبون يعرفون الآن ماذا يريدون".

في المقابل، اعتبر أنجوس أن وصول منتخبين بقيادة مدربين برازيليين إلى النهائي أمر جيد.

فييرا لا يملك الأفضلية

واعتبر أنجوس (٤٩ عاماً) أن "عمل فييرا في المنطقة الخليجية لسنوات ومعرفته بإمكانات لاعبيها حتى السعوديين منهم لا يمنحه أفضلية لأن يركز على البطولة الحالية وقد تابع أشرطة مباريات المنتخب العراقي الخمس حتى الآن ودون ملاحظاته عليها".

وتابع "المدرب له دور كبير طبعاً خصوصاً من ناحية تكوين شخصية للمنتخب والتكتيك الذي سيتبع، لكن لا تكتيك جيد من دون لاعبين جيدين، ولذلك أتوقع أن تكون المباراة تكتيكية ورائعة غداً".

وتولى كل من المدربين فييرا (٥٤ عاماً) وأنجوس الإشراف على فريقيهما في الفترة ذاتها تقريباً، فوقع فييرا عقداً لتولي المهمة لقيادة المنتخب العراقي لمدة شهرين فقط، وبدأ أنجوس عمله مع المنتخب السعودي قبل ٣٥ يوماً من انطلاق البطولة.

وأشرف فييرا على العديد من الفرق العربية منها منتخب المغرب حين قاده إلى الدور الثاني في مونديال مكسيكو عام ١٩٨٦، ودرب أيضاً في السعودية وقطر وعمان والكويت والبرتغال.

في المقابل، إنها المهمة التدريبية الأولى لأنجوس خارج البرازيل حيث أشرف على العديد من الفرق المحلية، إذ أعلن أكثر من مرة أن سجله يتضمن نحو ١٠٠٠ مباراة في الدوري البرازيلي.

لاعبو العراق يتشحون بعلامات سوداء

وأكد مصدر مقرب من بعثة المنتخب العراقي أن لاعبي المنتخب سيتشحون بعلامات سوداء حداداً على أرواح العراقيين الذين سقطوا أثناء الاحتفالات التي شهدتها العاصمة بوصول المنتخب العراقي إلى المباراة النهائية، يوم الأربعاء.

وأوضح المصدر أن "لاعبي المنتخب العراقي سيرتدون في المباراة النهائية أمام السعودية الفانيلة البيضاء موشحة بعلامة سوداء حداداً على أرواح الضحايا".

إعلان